القاف والظا قوله صلى الله عليه وسلم فحلا الله تعالى لي بيت
المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته روي فجلا بتشديد اللام
وتخفيفها وهما ظاهران ومعناه كشف واظهر وقد تقدم
بيان لغات بيت المقدس واشتقاقه في اول هذا الباب واياته
علاماته قوله صلى الله عليه وسلم يتطف راسه ما او يهراق
اما يتطف فمعناه يقطر ويسيل يقال تطف بفتح الطا يتطف بضمها
وكسرها واما يهراق فبضم الياء وفتح الهاء ومعناه يسكب قوله
حدثنا يحيى بن المثنى هو بحا مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم
ياء ثم نون قوله صلى الله عليه وسلم فكربت كربة ما كربت مثله
قط هو بضم الكافين والضمير في مثله يعود على معنى الكربة
وهو الكرب او الغم او الهم او الشئ قال الجوهري الكربة بالضم
الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب وكربة الغم اذا اشتد عليه
قوله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا
موسى صلى الله عليه وسلم قايم يصلي واذا عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم قايم يصلي واذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قايم
يصلي فحانت الصلاة فامتهم قال القاضي عياض رحمه الله قد
تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى صلى الله
عليهما وسلم قال وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الدعا والذكر وهي
من اعمال الاخرة قال القاضي فان قيل كيف راي موسى صلى الله
عليه وسلم يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء
ببيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه
وردوا به فالجواب انه يحتمل ان تكون رويته موسى في قبره
عند الكثيب الاحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم
الى السماوفي طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى
السما ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم راى الانبيا صلوات الله وسلامه

عليهم

عليهم وصلى بهم على تلك المحال الاول فالاول ثم سالوه ورجعوا
به ويكون اجتماعهم وصلاته ورويته موسى بعد انصرافه
ورجوعه عن سدرة المنتهى والله اعلم قوله عن مالك بن معول
عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة اما معول فبكسر الميم
واسكان العين المهملة وفتح الواو وطلحة هو ابن مصرف وهولا
الثلاثة اعني الزبير وطلحة ومرة تابعيون كوفيون قوله
انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة كذا هو في جميع
الاصول السادسة وقد تقدم في الروايات الاخر من حديث
انس انها فوق السما السابعة قال القاضي كونها في السابعة
هو الاصح وقول الاكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميها
بالمنتهى قلت ويمكن ان يجمع بينهما فيكون اصلها في السادسة
ومعظمها في السابعة فقد علم انها في نهاية من العظم وقد قال
الخليل رحمه الله هي سدرة في السما السابعة قد اظلت السموات
والجنة وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي عياض رحمه الله في قوله
ان مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من اصل
سدرة المنتهى ان يكون اصلها في الارض فان سلم له هذا امكن حمله
على ما ذكرناه والله اعلم قوله وغفر لمن لم يشرك من امته بالله
شيئا المقحمات هو بضم الميم واسكان القاف وكسر الحا ومعناه الذنوب
العظام الكبائر التي تهلك اصحابها وتوردهم النار وتقحمهم
اياها والتقحم الوقوع في المهالك ومعنى الكلام من مات من هذه
الامة غير مشرك بالله غفر له المقحمات والمراد والله اعلم بغفرانها
انه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد انه لا يعذب
اصلا فقد تقررت نصوص الشرع واجماع اهل السنة على اثبات
عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل ان يكون المراد بهذا
خصوصا من الامة اي يغفر لبعض الامة المقحمات وهذا يظهر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)